7 من يحاسب إسرائيل على استخدام اليورانيوم ضد لبنان وفلسطين؟

أصبح مؤكدا أن إسرائيل لا تمتلك الأسلحة النووية بقصد الدعاية والشهرة أو لترويع وإرهاب العالم العربي ولكنها تمتلك هذه الأسلحة لكي تستخدمها بطرق مختلفة لإبادة الحياة ومظاهرها والإنسان في فلسطين ولبنان حيث ثبت أن إسرائيل لم تستخدم فقط القنابل العنقودية في عدوانها الحاقد على لبنان في يوليو وأغسطس ٢٠٠٦ ولكنها استخدمت أيضًا اليورانيوم المنضب واليورانيوم المخصب ، ومعنى ذلك أن اليورانيوم الذي يستخدم كوقود للأنشطة النووية السلمية والعسكرية بدرجات متفاوتة من التخصيب يمكن أن يستخدم استخدامًا ذريًا عسكريًا مبيدًا ، وكذلك الحال بالنسبة لليورانيوم المنضب أي اليورانيوم غير المخصب أو الذي استنفذ منه الماء الثقيل . هذه الحقيقة تثبت أن إسرائيل لا تهدد الوجود العربي السياسي فقط والأوطان العربية وإنما تهدد الحياة وتجعل الأرض والجو والبيئة غير قادرة أو صالحة لحياة الإنسان . والسبب في هذا السلوك البربري هو أن إسرائيل زرعت في هذه المنطقة حتى تكون عوانًا عليها وأن أي سلام معها هو لإتاحة الفرصة لها لكي تمارس غريزة الإفناء لديها .

وقد بلغ ضرر إسرائيل بهذه المنطقة حدًا دفعني والكثيرين حتى من الكتاب اليهود في تصور العالم بغير إسرائيل وكانت حيثيات هذا التصور ترتكز على أسباب متفاوتة ليس من بينها قدرة التدمير وإرادة الإفناء الهائلة لدى إسرائيل ، ولذلك

دعوت إلى عقد مؤتمر دولي لمراجعة ماذا قدمت إسرائيل للعالم ولهذه المنطقة اللهم إلا إذا كان إفناء العالم العربي هو جزء من المخطط الأمريكي حيث تتباهي إسرائيل دائمًا بأنها تعمل منسجمة مع المصالح الغربية وعلى الذين يبدون إعجابهم بإسرائيل أن يوضحوا لنا الجوانب الخيرة والإيجابية في بقائها ؟

وأريد أن أهدي هذا الموضوع إلى الصهاينة العرب الذين يكتبون ويوازنون بين إسرائيل وغيرها ويؤكدون أن إسرائيل هي برد وسلام على العرب وأن التحالف معها مطلوب وأن حيازتها للقنبلة النووية ليس خطرًا . وقد سبق لإسرائيل والولايات المتحدة أن بررتا حيازة إسرائيل للقنابل الذرية بعد تحرير الكويت عام ١٩٩١ بالمقارنة بأسلحة صدام حسين التي تقرر تدميرها بمعرفة الأمم المتحدة وعلى حساب العراق في قرار وقف إطلاق النار الذي أصدره مجلس الأمن رقم ٦٨٧ ، قالت إسرائيل أن العبرة ليست بخطورة السلاح ولكن العبرة هي بمدى عقلانية من يقود السلاح واستغلت مقولة لم يتمكن أحد من الدفاع في وجهها وهي أن إسرائيل هي مصدر تهديد محتمل للعالم العربي بينما أصبح العراق بعد غزو الكويت مصدر تهديد حقيقي مما أسهم في إسقاط نظرية الأمن القومي العربي أمام هذه الحقائق المخيفة التي تمثلها إسرائيل بسبب حيازتها للترسانة النووية فلعله أصبح من الملح الآن أن تناقش هذه القضية في محافل متعددة دولية ولا يكفي أن يثق العالم في لجان التحقيق الإسرائيلية التي قصد بها أن تمتص ما يمكن أن يكون رد فعل على التقارير المتواترة عن التدمير الذي أحدثته إسرائيل في لبنان وفي فلسطين رغم أن هذه التقارير صدرت عن أوساط علمية وعن منظمات دولية ومنظمة الصحة العالمية ومنظمات حقوق الإنسان ومنظمات قانونية أخرى ، فلماذا سكت العالم العربي؟ ولماذا سكت الصهاينة العرب عن هذه الحقائق وأنهم لا يرون ضررًا

مادام مصدره إسرائيل؟ . ولعله من الواضح أن الصراع بين العرب وبين إسرائيل ليس صراعًا بين من يغتصب الأرض ومن يطالب باسترداد الأرض ولكن في نظري صراع شامل بين طاقة التدمير الشاملة التي تمثلها إسرائيل وإرادة الحياة التي يمثلها أهل المنطقة الذين اضطروا إلى الترحيب بهذا الضيف الثقيل حتى كشفت الأحداث عن صعوبة الاستمرار في هذا الترحيب .